جامعة عين شمس
كلية الآداب – قسم التاريخ
شعبة تاريخ يوناني روماني

# الليبيون الغربيون في إقليم المزارعين

( من القرن الثالث ق.م حتى القرن الثالث الميلادي)

رسالة مقدمة من الباحثة فاطمة على عمر الشيخي
لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ اليوناني الروماني

بإشراف

أ.د إبراهيم الجندي
أستاذ التاريخ اليوناني الروماني
كلية الآداب جامعة عين شمس

أ.د ناهد الحمصاني
مدرس التاريخ اليوناني الروماني
كلية الآداب جامعة عين شمس

أ.د محمد المبروك الدويب
أستاذ الحضارة الإغريقية الرومانية
كلية الآداب جامعة بنغازي

العام الدراسي
2012-2013م

*Ain Shams Univ.*
*Faculty of Arts*
*Depart. the Greco Roman History*

# *The Western Libans in the region's farmers*
## *(from the third century B.C-the third century A.D)*

*Ph.D.Thesis*

***By:Fatma Ali Omar El Shikhi***

***Sup.Dr.Ibrahim El Gendy***
*Assistant prof.of the Greco Roman History*
*History Dept. Faculty of Arts -Ain Shams Univ.*

***Dr. Nahed El Homosany***
*Assistant prof.of the Greco Roman History*
*History Dept. Faculty of Arts -Ain Shams Univ.*

***Dr.Mohammed M.Eldweeb***
*Assistant prof.of the Greco Roman civilization*
*Faculty of Arts -Benghazi Univ.*

*2012- 2013*

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْحَـمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّــمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَــمْدُ فِي الْآخِــرَةِ وَهُوَ الْحَكِيــمُ الْخَــبِيرُ)

صدق الله العظيم

الآية رقم(1) سورة سبأ

# المحتويـات


| | |
|---|---|
| الإهـداء..... ..... | أ |
| الشكر والتقدير..... | ب |
| المقدمـة..... ..... | 1-5 |
| **الفصل الأول** | |
| (جغرافية الإقليم وسكانه وتاريخهم السياسي) | |
| **(6) - (65)** | |
| المبحث الأول : الموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ ..... | 8-12 |
| المبحث الثاني : تسمية الإقليم والأصول السكانية..... | 13-31 |
| المبحث الثالث : أ- توزيع القبائل الليبية في العصر القرطاجي..<br>ب- توزيع القبائل الليبية تحت الإحتلال الروماني..... | 32-42 |
| المبحث الرابع :الوضع السياسي للقبائل الليبية في ظل كل من السيادة القرطاجية والرومانية | 43-65 |
| **الفصل الثاني** | |
| **(الحياة العامة لليبيين الغربيين)** | |
| **(66) – (176)** | |
| المبحث الأول : أ-الحياة الاجتماعية .....<br>ب-الحياة الدينـية..... | 67-88<br>88-113 |
| المبحث الثاني : الحياة السياسية..... | 114-146 |
| المبحث الثالث : الحياة العسكريـة..... | 146-176 |

| | |
|---|---|
| **الفصل الثالث** | |
| **(الحياة الاقتصادية لليبيين الغربيين)** | |
| **(177) – (258)** | |
| المبحث الأول : الصيد والرعـي..... | 198-180 |
| المبحث الثاني : النشاط الزراعي..... | 221-199 |
| المبحث الثالث : النشاط الصناعي..... | 246-222 |
| المبحث الرابع : النشاط التجـاري..... | 257-247 |
| الخاتمة..... | 262-258 |
| ملخص الرسالة باللغة العربية..... | 264-263 |
| ملخص الرسالة باللغة الانجليزية..... | 268-266 |
| قائمة الاختصارات..... | 269 |
| قائمة المصادر والمراجع..... | 279-270 |
| فهرس الأشكال التوضيحية..... | 283-280 |
| الملاحق..... | 284 |

( أ )

## الإهـــــــداء

# إلى أرواح شـــــهداء ليبيـــــا

( ب )

# الشكر والتقدير

في البداية أسدي جزيل شكري إلى بلدي ليبيا التي أوفدتني للدراسة في جمهورية مصر العربية، كما أود أن أسجل آيات التقدير والعرفان للأستاذ الجليل الراحل الدكتور/ أبواليسر فرح الذي تفضل بقبول الإشراف علي هذا البحث ولكن المنية وافته، فأسأل الله له المغفرة وطيب المثوى ، ثم أذكر بالتقدير ذاته الأستاذ الدكتور/ عبد السلام شلوف الذي أمدني بالكثير من المراجع القيمة، فأرجو له دوام الصحة والعافية. وعرفاناً لأهل الفضل بفضلهم أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من قدم لي يد العون في إنجاز هذه الدراسة، وأخص بالذكر أساتذتي الأفاضل في مرحلة الليسانس ومابعدها، وإلى العاملين بالمكتبة المركزية

جامعة بنغازي ومكتبة دار الكتب الوطنية ببنغازي على حسن تعاونهم وتعاملهم، وإلى موظفي مكتبات الجامعات المصرية ودار الكتب الوطنية بالقاهرة والعاملين بمكتبة الإسكندرية، وإلى كل الأساتذة والزملاء الذين أمدّوني بالدعم المعنوي والعلمي سواء من قريب أو بعيد. ولا يفوتني أن أتقدم بكل آيات الشكر إلى كل من أعانني بالدعاء والكلمة الطيبة و هم والدي وشقيقتي الكبرى وزوجها الذين توفاه م الله قبل إتمام هذه الرسالة فأسأل الله العظيم لهم المغفرة وطيب المثوى.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الذين تفضلوا بقبول قراءة هذه الرسالة ومناقشتها برغم ما تطلبه ذلك من جهد ووقت ثمين.

وفي الختام، لايسعني إلا أن اتوجه بجزيل الشكر وفائق الأحترام إلى الأساتذة الذين تفضلوا مشكورين بقبول الإشراف على هذا العمل العلمي، فلم يبخلوا على بوقتهم الثمين، وكانوا عوناً لي فاستفدت فائدة كبيرة من توجيهاتهم وملاحظاتهم القيمة التي كان لها – ولا شك – أثرها الكبير في إخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود، وهم:

- الأستاذ الفاضل الدكتور/ **إبراهـيم الجندي** الذي كان بمثابة الأب المتفهم الحريص، والموجه القدير، بتواضعه وأريحيته وسعة صدره، وسعيه الدائم لمساندتي وتشجيعي، وحرصه الكبير على القيمة العلمية للبحث، حيث سهل لي الكثير من العقبات، وذلك بتزويدي بالعديد من الكتب القيمة التي استفدت منها أيما استفادة، لتظهر هذا العمل على الصورة التي هو عليها، وقد تحمل العبء الأكبر وبذل مجهودا كبيرا في تحديد موعد المناقشة، رغم الظروف الأمنية. فكان حريصا على ان تكون في أقرب فرصة تقديرا لظروفي المالية، فاشكر له مجهوداته العظيمة ورعايته وصبره ودعمه الكبير؛ فله مني فائق الاحترام والتقدير.
- الأستاذة الفاضلة الدكتورة/ **ناهد الحمصاني** التي رافقتني بتوجيهٌاتها السديدٌة ونصائحها القـيمٌة.
- الأسـتاذ الفاضل الدكتور/**محمد المبروك الدويب** الذي كان لي نِعم المُوجّه أثناء دراستي في مرحلة الدراسات العليا، ومشرفا قديراً على رسالة الماجستير، استفدت الكثير من خبرته العلمية، وكان خير ناصح ومرشد لي في رسالة الدكتوراه، حريصاً على حضور المناقشة متكبداً في سبيل ذلك عناء السفر.

**فجزى الله الجميع عني كل خير، ولهم مني كل تحية وتقدير .**

و ما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

# المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن عمل بسنته بإحسان إلى يوم الدين.
وأما بعد:

ذكر هيرودوتس "Herodus" في كتابه الثاني أن ليبيا تبدأ من غرب دلتا النيل حتى أعمدة هراكليس " Heracleds". لكنه عند حديثه عن الليبيين في كتابه الرابع نجد أنه يقسمهم إلى مجموعتين، تفصل بينهما بحيرة تريتونيوس " Tritonius"(شط الجريد بتونس) . وبنى هذا التقسيم بناء على طبيعة حياة السكان وعملهم، إحداهما تعيش إلى الشرق من البحيرة ، ويمتد موطنها شرقا حتى دلتا النيل، وتتألف من بدو رعاة، والثانية تعيش إلى الغرب من البحيرة، ويمتد موطنها حتى أعمدة هيراكليس ، وتتألف من زُراع ألفوا حياة الأستقرار، وهؤلاء هم موضوع دراسة هذا البحث.

عندما جاء الفينيقيون إلى قارة ليبيا وجدوها آهلة بالسكان وتقطنها قبائل ليبية عديدة لها تقاليدها ونظمها السياسية، فقد ذُكِرَ ملك ليبي يدعى يرباس "Iorbas" في القرن التاسع ق.م. لم تتمكن الأميرة الفينيقية إليسة " Elissa" من تأسيس قرطاجة إلا بعد تفاوض أجرته معه، وذكر ديودورس اسم ملك يدعى إيلماس "Aelymas" في حديثه عن حملة أجاثوكليس "Agathocles" على ليبيا سنة 310-307ق.م. وهكذا يُفهم من إشارات المؤرخين القدامى للملوك الليبيين وجود نظام سياسي كانت تخضع له القبائل الليبية منذ نهاية الألف الثانية ق.م، وقد مثلت القبيلة وحدة سياسية قائمة بذاتها يرأسها زعيم يمتلك السلطتين الزمنية والدينية. وقد أجمع المؤرخون على أن الليبيين بلغوا درجة مرموقة من التقدم السياسي والحضاري في عهد الأقيليد ماسينيسا " Massinissa" الذي دام حكمه أكثر من نصف قرن 203-148ق.م، تمكن خلاله بفضل شخصيته القوية من المسك بزمام القبائل الليبية ، وتوسيع رقعة بلاده لتمتد من خليج سرت الكبير حتى حدود موريتانيا . حيث طور الجيش فصار قوات عسكرية منظمة ، يقودها ضباط فيالق ليبيون ومرتزقة بعد أن كان الجيش قبلياً، منقسم القيادة بين رؤساء القبائل ، مهدداً في كل حين بالتشتت والانحلال.

وكانت الأسرة هى الأساس الذي تقوم عليه القبيلة، وتعود معرفة الليبيين للنظام الأسري إلى فترة مبكرة أكدتها الرسوم الصخرية منذ عصور ماقبل التاريخ . كما عرف الليبيون نظام تعدد الزوجات وذلك لرفع الطاقة البشرية اللازمة للإنتاج وفرض السلطة السياسية التي تحتاجها القبيلة، وقد اشارت المصادر إلى العادات الاجتماعية للقبائل الليبية في الزواج واللباس وأنواع الزينة وتصفيف الشعر والحياة الدينية ونشاطهم الاقتصادي الذي تمثل في الصيد والرعي والزراعة والصناعة والتجارة.

وجاء تحديد الفترة الزمنية للبحث في تاريخ الليبيين الغربيين منذ القرن الثالث ق.م لأنها بداية ظهور وتشكل الممالك الليبية، ودخولها المعترك السياسي. الذي تمثل في صراعها مع قرطاجة ثم روما التي تمكنت من بسط سيطرتها على الإقليم، ورغم ذلك استمرت القبائل الليبية في مقاومة الاستعمار الروماني حتى نهاية القرن الثالث الميلادي.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن ماكتب حول تاريخ إقليم الليبيين الغربيين ينحصر فقط فيما يتعرض لتوسع الرومان خارج حدود إمبراطوريتهم وعلاقاتهم السياسية مع الشعوب الأخرى ،

لذلك فإن إعادة البناء التاريخي لهذه الفترة أمر صعب ، نظرا لافتقار تاريخ شمال أفريقيا القديم إلى وثائق ومصادر على جانب كبير من الأهمية ، بسبب ضياع السجلات والوثائق القرطاجية ، وتعذر قراءة الكتابة الليبية القديمة. وبالتالي فالمصادر كلها يونانية ورومانية رغم أنها تقدم لنا معطيات هامة؛ فإنها يشوبها التحامل والتجني في أغلب الأحيان. وبالإضافة إلى ذلك لم تستق هذه المعلومات من منابعها فتؤخذ من وثائق متفرقة وغير منظمة ومليئة بالفجوات ، وغالباً يصعب تجميعها، وهذا مادفعني لتحليل الوقائع والمعلومات التاريخية تحليلاً علمياً حتى توصلت إلى نتائج مهمة أرجو أن تخدم الباحثين في تاريخ الليبيين الغربيين وشمال أفريقيا، وقد واجهتني الكثير من الصعوبات:-

أولاً: نظرا لما يحيط بتاريخ إقليم الليبيين الغربيين من غموض اضطررت أحياناً إلى القياس ليساعد على تفهم الحقيقة بعد مقارنتها بظروف مشابهة لها.
ثانياً: تحصيل اللغة الانجليزية الأمر الذي تطلب مني الألتحاق بدورات متعددة لأتمكن من إجتياز إمتحان التوفل، وبالتالي تسجيل مقترح الرسالة، مما عرقل مهمة تجميع المادة العلمية طيلة عام 2009. وما أن حل عام 2010 حتى بدأت في صياغة الفصل الأول رغم الظروف الاجتماعية التي تمثلت في وفاة الوالد . ومع بداية عام 2011 تعثرت الدراسة بسبب قيام ثورة 25 يناير ، وماترتب عنها من تسفير السفارة الليبية ل لطلبة الليبيين بسبب الظروف الأمنية، وبالتالي اضطررت لنقل كتبي وكل مايخصني والسفر إلى ليبيا فكانت ثورة 17 فبراير، وعدم تمكني من الخروج من ليبيا لمواصلة دراستي بمصر إلا بعد صعوبات كبيرة وفي ظروف أمنية قاسية، بالاضافة إلى الحالة النفسية والقلق على الأهل . وآخر معاناة سنة 2011 وفاة الاستاذ الدكتور أبواليسر فرح ومن ثم تشكيل لجنة إشراف جديدة تطلب الأمر 6 أشهر ، كنت خلالها اكتب بجهودي الشخصية وبدون مشرف . وفي بداية سنة 2012 بدأ الأستاذ الدكتور إبراهيم الجندي بالإشراف على الرسالة ، إلا أنه في منتصف العام انقطعت المنحة الدراسية نظرا لانتهاء مدة البعثة، مماترتب عنها توقف ابني عن مواصلة دراسته الجامعية بجامعة 6 أكتوبر ، بسبب عدم تمكني من دفع الرسوم الدراسية ، وبالتالي ضياع عام دراسي كامل طيلة سنة 2013. في وسط هذه الظروف النفسية والصحية والمادية القاسية حاولت جاهدة وبقدر إستطاعتي إستكمال هذه الدراسة.

وفضلاً عما سبق، فقد جاء اختيار موضوع هذه الدراسة لتحقيق مجموعة أهداف يُمكن تلخيصها في الآتي:
- إبراز الدور التاريخي لليبيين الغربيين في منطقة حوض البحر المتوسط ، بتقديم دراسة تحليلية وافية عن أصول الليبيين وتاريخهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي.
- محاولة الإسهام، ولو بقدر قليل، في إبراز تاريخ ليبيا القديم.
- محاولة البحث في مواضيع تمسّ عمق التاريخ الليبي، تكاد تنعدم الدراسات المتخصصة فيه.
- محاولة استكشاف موروثنا الحضاري الليبي ومحاولة إستنطاق ما كاد يتلاشى من تراثنا الصميم وربطه بجذوره الليبية العميقة.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي القائم على مقارنة الأحداث التاريخية، وإيجاد الاختلافات بينها وإزالة الغموض الذي يكتنف المجتمع الليبي، وفحص الآراء الواردة في معظم الدراسات والمؤلفات ذات الطابع الأكاديمي للتوصل إلى الوقائع التاريخية قدر الإمكان.

وسأحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية:

- ماموقع الإقليم من المجال المتوسطي الذي تطل عليه كل قارات العالم القديم؟ وما أهميته الإستراتيجية التي جلبت إليه أنظار الوافدين بشتّى مشاربهم وأهدافهم ؟.
- ما المعطيات الطبيعية للإقليم وهل استفاد الليبيون من بيئتهم واستثمار مواردها المتاحة ؟ ومادور هذه المعطيات في تشكيل النظام القبلي في الإقليم؟.
- كيف تفاعلت القبائل والتجمعات القبلية فيما بينها من ناحية، ومع الدول المجاورة من ناحية أخرى؟.
وماطبيعة التنظيم السياسي وكيفية انتقاله من القبلية الى التشكيل الملكي؟ ومامدى نجاح المؤسسة الإدارية في تسييرشؤون الممالك الليبية؟
- ما مكانة الدين في حياة الليبيين الغربيين؟ و ما الأساليب والأدوات والطرق التي عبروا بواسطتها عن هذا الجانب الروحي؟ومامدى تأثير البيئة الطبيعية في ظهور وتطور الفكر والممارسة الدينية لديهم؟ وما إبداعاتهم الذاتية المتمثلة في الديانة المحلية، وكيف تعامل الليبيون مع التجارب الدينية للشعوب التي كانت له معها علاقات جوار كالمصريين والقرطاجيين والإغريق والرومان؟ وماعلاقة الفكر والممارسة الدينية بالجانب الاقتصادي والاجتماعي؟
- مامكانة الجيش ودوره في تأسيس الممالك الليبية؟ وما امكاناته وأساليبه العسكرية في شن الحروب؟ وماهى مميزات الجيش الليبي؟
- إلى أي مدى كان تأثير النشاط الزراعي في الإقليم من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ؟ وكيف انتقل الإنسان من حياة الترحال والصيد إلى حياة الأستقرار واستئناس الحيوان فالرعي والزراعة؟.
- ماهي منتجات الزراعية للإقليم ؟ وهل كان ذلك نتيجة للتطور الداخلي أو نتيجة وصول وافدين أكثر تقدّما؟ وما طبيعة الملكية الزراعية؟
- هل كانت الصناعات التي سادت في فترة الممالك الليبيةٌ نتاج تطور محلي؟ أم أنها نتيجٌة لتأثيرٌات الشعوب التي احتكت مع الليبيين من قرطاجيين وإغريق ورومان؟
- ما أهم الصناعات التي مارسها الليبيون؟ وما مدى تحكم نوع الموارد الطبيعيٌةٌ المتوفرة في نوع النشاط الصناعي لليبيين؟ و مامدى أصالة كل صناعة من هذه الصناعات؟ ومامدى تأثرها بالمؤثرات الخارجيةٌ؟
- مامدي تأثير الطرق ا لبرية والبحرية في النشاط التجاري؟ وماهية العلاقات التجارية مع دول البحر المتوسط؟

ونظراً لطبيعة موضوع الدراسة فقد قسَمت هذا البحث إلى ثلاثة فصول رئيسة على النحو التالي:-

**الفصل الأول وعنوانه جغرافية الإقليم وسكانه وتاريخهم السياسي:** وقسمته إلى أربعة مباحث رئيسة أوضح في الأول منها الموقع الجغرا في للإقليم ومدى أهميته ، وأتناول فيه تقسيمات ه الجغرافية وطبيعة تضاريسه المتباينة ومناخه بتطوراته التي عرفها. وفي المبحث الثاني أتناول تسمية الإقليم والأصول السكانية ، حيث أتطرق لمفهوم مصطلح ليبيا ، وأعرض الآراء المتعددة حول أصول السكان. وفي المبحث الثالث أتناول أسماء القبائل الليبية في العصر القرطاجي وأثناء الإحتلال الروماني، وأحاول تحديد مناطق سكناهم. وفي المبحث الرابع أستعرض تاريخ الإقليم السياسي بصفة عامة منذ بداية التواجد الفينيقي في الإقليم وتأثيره في الممالك الليبية ، وعلاقة هذه الممالك بالرومان، ومن ثم انهيارها ووقوعها تحت سيطرة الأستعمار الروماني حتى نهاية القرن الثالث الميلادي.

**وفي الفصل الثاني تناولت الحياة العامة لليبيين الغربيين:** وقسمته إلى ثلاثة مباحث رئيسة ، خصصت الجزءالأول من المبحث الأول لدراسة الحياة الاجتماعية ، وأتطرق لنظام الأسرة، حتى تدرج للنظام العائلي، بما فيها من عادات اجتماعية تمثلت في تعدد الزوجات ووكثرة الأبناء والتبني، وأتحدث عن لباس الليبيين وحليهم من خلال الرسوم الصخريةُ والأثاث الجنائزي والنصب البونية والليبية وكتابات المؤرخينُ القدماء. كما أتطرق للمواد التي كانت تصنع منها الملابس من جلود وأنسجة، بعدها أستعرض أهم الملابس التي ارتداها الليبيون. كما أتناول بالتفصيل أمثلة لأنواع حُلِيّ الليبيين والمواد التي صنعت منها بدءا بالحجارة وصولا إلى المعادن، سواء تلك الحُلِيّ العائدة إلى عصور الحجرية أو في الفترة التاريخية في الإقليم. وخصصت الجزء الثاني من المبحث الأول للحياة الدينية ،حيث أتناول فيه أصول الفكر الديني. كما أتحدث عن عبادة الآلهة المحلية،منها: العبادة الطوطمية والتي تمثلت في عبادة بعض الحيوانات مثل الكبش والثور والقردة والأسد والحيّات، ولأن قوى الطبيعة حظيت بالتقديس عند الليبيين فأتناول أشكال عبادته لها و منها الجبال والكهوف والحجارة والأشجار والشمس والقمر، كما أتطرق لعبادة البشر من أسلاف وملوك. ونظرا لانفتاح الليبيين على تجارب دينية لشعوب أخرى أتحدث عن تفاعلهم في هذا المجال مع تلك الشعوب، وهم المصريون والفينيقيون والإغريق والرومان. كما أشير للمعابد والكهنة والقرابين والتمائم والتعاويذ السحرية لاستعطاف الآلهة. وفي المبحث الثاني أتناول الحياة السياسية ، بما فيها ال نظام القبلي بمكوناته، وطبيعة العلاقات القبلية، ثم أتطرق للنظام الملكي وكيفية تطور أدوات الحكم، وظهور الألقاب الملكية، ونشأة الوظائف السياسية والإدارية، وتغير التركيبة الاجتماعية وظهور الفوارق الطبقية في فترة الأحتلال الروماني. وفي المبحث الثالث أتناول الحياة العسكرية، حيث اتحدث عن عناصر الجيش الليبي سواء بقواته النظامية أو قوات الإحتياط، كما أوضح مميزات الجيش الليبي وأساليب القتال ، واستعرض أنواع الأسلحة والمعدات التي اُسْتُخْدِمتْ في الحروب ومحاصرة المدن.

**وفي الفصل الثالث اتناول الحياة الاقتصادية:** ومايتمتع به الإقليم من موارد وثروات طبيعية ، كان لها دور كبير في ازدهاره الاقتصادي وتقدمه الحضاري، بالإضافة إلي كونه سبباً في قيام الصراعات الداخلية ، وبالتالي تعرضه للأطماع الخارجية ، كما سيتضح لنا من خلال هذه الدراسة. أتحدث في المبحث الأول عن نشاط الصيد والرعي بما يتضمنه من إنتاج حيواني وأنواع الماشية وأسباب تقلص المراعي، ونظرا لأهميته فقد قسمته جزئين أتناول في الجزء الأول منه لنشاط الصيد للحيوانات البرية بمختلف أنواعها، وأذكر أنواع ال حيوانات البرية وأسلحة الصيد وأساليبه. وفي الجزء الثاني أتطرق لنشاط الرعي للحيوانات المستأنسة، وأتحدث عن طبيعة حياة الرعاة. وفي المبحث الثاني أتناول النشاط الزراعي و أتحدث عن الأراضي والملكيات الزراعية وعن الأصول الزراعية وما يتوافر في الإقليم من محاصيلٌ زراعيةٌ، تمثلت في زراعة الحبوب والبقوليات والخضر وغرس الأشجار . كما استعرض الأدوات الزراعية ووسائل التخزين، وأتحدث عن نظام الضرائب . أمافي المبحث الثالث أتناول النشاط الصناعي، حيث اتحدث عن صناعة الفخار. كما اتناول صناعة المعادن مبينة الثروات المعدنيةٌ بمختلف أنواعها كما أشير لسك العملة النقدية، واتحدث عن صناعة المنسوجات والصباغة وصناعة الأخشاب والأثاث والصناعات غذائية. وفي المبحث الرابع أتطرقت للطرق التجارية بأنواعها البرية والبحرية، ثم أتناول التجارة الداخلية والخارجية مع دول البحر المتوس ط ، مبينة دور التجارة في تسويقٌ الإنتاج الزراعي والصناعي داخلياً وخارجيا، وطبيعة العلاقات التجارية من استيراد وتصدير وعُملات وموانئ وشركات النقل البحري.

كما يحتوى البحث على خاتمة تضمنت النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي اعتقد بضرورتها وأهميتها ، وقائمة للأشكال (الخرائط والعملة والصور والنقوش ) إلى جانب قائمة بالمصادر الكلاسيكية والمراجع والدوريات العربية والأجنبية.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مصادر مهمة على سبيل المثال لا الحصر: كتاب التواريخ لهيرودوتس خاصة الجزء الرابع و الثاني منه، والذي أورد فيه أسماء القبائل ومواقع انتشارها على طول الساحل الليبي وكذا قبائل الداخل وأنماط معيشتها وعاداتها و تقاليدها: هيرودوت، الكتاب الرابع(الكتاب السكيثي والكتاب الليبي)، وسترابون الكتاب السابع عشر،الفصل الثالث، وكتاب بطليموس، وصف ليبيا(قارة أفريقيا)ومصر، وقد نقل هذه المصادر عن الإغريقية أ.د.محمد المبروك الدويب. وكتاب بليني الأكبر حيث ذكر بعض القبائل الليبية وتحدث بإسهاب عن الثروة الحيوانية والنباتية التي يزخر بها الإقليم " Pliny the Elder, The Natural Histor"، وسالوستيوس حرب يوغرطة،ترجمة محمد التازي سعود " Sallustius, Bell.Jug"، والشاعر البيزنطي كوريبيوس في القرن السادس الميلادي"Corripus′ في كتابه ملحمة الحرب الليبية الرومانية ، بالإضافة إلى بوليبيوس"Polibius" والمكتبة التاريخية لديودورس الصقلي، والتاريخ الروماني لتيتوس ليفيوس "Titus Livius" وبومبونيوس ميلا "Pomponius Mela ". وكذلك بعض الإشارات التي أوردها بعض المؤرخين المسلمين مثل ابن خلدون والرحالة البكري والبلاذري.

كما اعتمدت على المراجع الأجنبية القيمة من بينها استيفان جزيل الذي يحتل مكانة خاصة بمؤلفه الضخم البالغ ثمانية أجزاء وقد تم اختصار اسم الكتاب في الهوامش " H.A.A.N " ، كما استعنت بكتاب غبريال كامبس " Massinissa ou les débuts de l’histoire "، ومن الكتب المترجمة: كامبس،أصول السكان في ليبيا(البربر الذاكرة والهوية). وجيروم كركوبينو(المغرب العتيق) ومن المراجع العربية التي استفدت منها كتب: لمحمد الصغير غانم حول تاريخ وحضارة نوميديا، وكتاب بوزياني الدراجي (ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية).

كما استعنت بالدوريات العربية والأجنبية المتخصصة من أهمها: مجلة الأصالة، ومجلة تراث الشعب. Libyan studies.

ورجعت إلى الإنترنت للحصول على صور العملة لملوك نوميديا وموريتانيا من خلال:
*Browsing Ancient Coinage of Numidia*
http://www.wildwinds.com/coins/greece/numidia/t.html
*أما عن العملة القرطاجية فلقد رجعت لهذا الموقع:*
http://www.forumancientcoins.com.

كما إعتمدت على الرسائل العلمية الجامعية، منها :محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول(203-46ق.م).

وفي الختام أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفيت هذه الرسالة حقها من الدراسة والبحث طبقا للمنهج العلمي والأسلوب الأكاديمي وفي الناحيتين الشكلية والموضوعية.

والله من وراء القصد.

# الفصل الاول: جغرافية الإقليم وسكانه وتاريخهم السياسي

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ.

المبحث الثاني: تسمية الإقليم والأصول الســـــكانية.

المبحث الثالث: أ - توزيع القبائل الليبية في ظل السيادة القرطاجية.
ب- توزيع القبائل الليبية تحت الإحتلال الروماني .

المبحث الرابع: الوضع السياسي للقبائل الليبية في ظل كل من السيادة القرطاجية والرومانية.

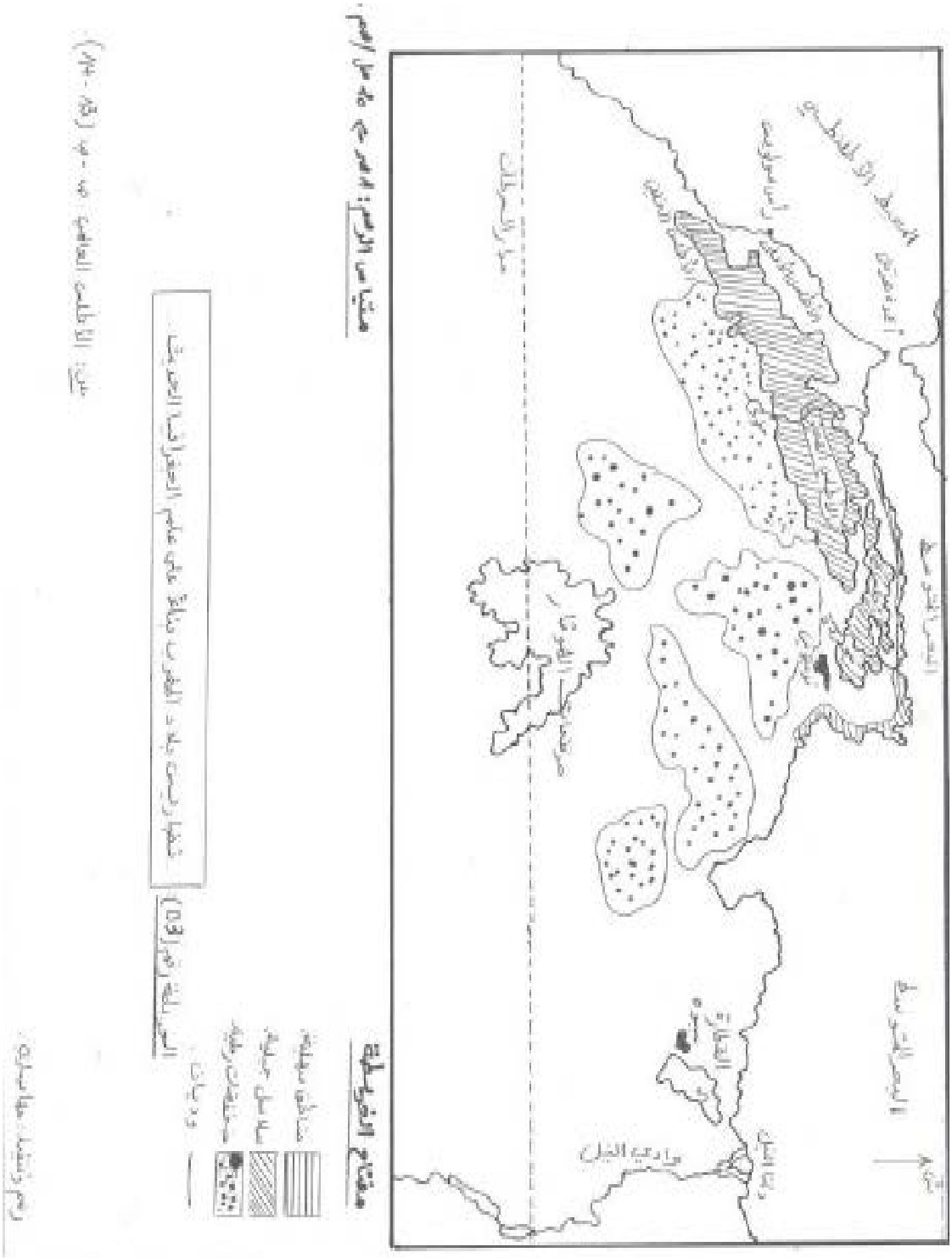

خريطة تضاريس إقليم الليبيين الغربيين

الشكل رقم(1)

المصدر:العيساوي، مها،المجتمع اللوبي في المغرب القديم من عصور ماقبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي،رسالة دكتوراة غير منشورة،جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،2010م،ص33.

# المبحث الأول: الموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ

**أولا:- الموقع الجغرافي:-** يقع إقليم الليبيين المزارعين شمال غرب قارة ليبيا [أفريقيا](1)، فيطل بسواحله الطويلة على البحر المتوسط شمالاً وعلى المحيط الأطلسي غرباً ، أما من ناحية الشرق فتحده بحيرة تريتونيوس" Tritonius"(2)، ومن الجنوب الصحراء الكبرى،وهو ذو شكل رباعي الأضلاع ممتد الأطراف تتخلله مجموعة جبال أطلس (3) تحيطه مياه المحيط الأطلسي والبحر المتوسط ورمال الصحراء شكلت منه وحدة جغرافية متميزة ، فكان في شبه عزلة طوال عصور التاريخ مما جعل تسرب التأثيرات الخارجية إليه -إلى حد ما- امراً صعباً مكن التقاليد المحلية من مواجهة تلك المؤثرات(4).(الشكل رقم 1)

**ثانيا:- التضاريس:-**

**أ-الجبال:-** تعتبر جبال أطلس من أهم المظاهر التضاريسية التي تميز بها الإقليم ،حيث إنها تتكون من سلسلتين واضحتين تمثلان العمود الفقري الذي يبرز المظهر الطبيعي للإقليم ، وتشمل كل سلسلة منهما مجموعة من الجبال(5) ، وهى كالتالي:-

**– سلسلة جبال أطلس الشمالية:-** تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي حتى قرطاجة على البحر المتوسط مسافة 800كم، وتؤلف حاجزاً طبيعياً بين السهول الساحلية على البحر المتوسط في الشمال والصحراء الكبرى في الجنوب ، كما تعد خزاناً جيداً للمياه. وتضم الجبال التالية:-

**1 – جبال الريـــف:-** وهى سلسلة جبلية متصلة تفصل بينها أودية وأحواض تقطعها ممرات عديدة، وتمتد هذه الجبال لمسافة 300كم من مراكش غرباً حتى نهر ملوية شرقاً بمحاذاة البحرالمتوسط على شكل قوس يحتضن الساحل الشمالي تاركاً سهلاً ساحلياً ضيقاً ، ويبلغ إرتفاع هذه الجبال نحو ألف متر تقريباً ،أما من حيث الإنحدار فهى تنحدر تدريجياً نحو الساحل لتتحول إلى هضاب، ومن ثم الى سهول ساحلية متقطعة(6).

**2 - جبال التـــل:-** وهى تكملة لجبال الريف حيث تمتد من مصب نهر ملوية غرباًحتى عنابة شرقاً في سلاسل متوازية ويبلغ متوسط أرتفاعها نحو ألفي متر (7)، وتمتاز بقممها البيضاوية الشكل وبإنحدارها الشديد نحو السواحل تاركة سهلا ساحليا ضيقا ، كما تنحدر بشدة نحو الجنوب مكونة أحواض منعزلة ، مثل حوض قسنطينة ورغم قلة خصوبته إلا أنه استغل في الزراعة ،

---

(1)- والجدير بالذكر أن الأسم القديم للقارة هو المستخدم في هذه الدراسة. انظر المبحث الثاني ص(13 ).

(2)- تريتونيوس : هو اسم بحيرة في خليج سرت الصغير ربما تكون شط الجريد حالياً. قارن بين كل من:
Herod.IV,178;Pliny,N.H.,V,28. جغرافية كلاوديوس بطوليميوس(وصف ليبيا"قارة افريقيا"ومصر)نقله عن الإغريقية محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،2004م، ص42، هـ3.

(3)- كان الإغريق يسمون هذه الجبال أطلس " Atlas " آتلاس ويسميها البربر [ جميع الذين لا يتحدثون الإغريقية ] دُيريس (دوريس) انظر :سترابون ، الكتاب السابع عشر ، الفصل الثالث ، فقرة 2 ، ترجمة محمد المبروك الدويب منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م ، ص 94.

(4)- جوليان، شارل اندري، تاريخ أفريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر،تونس، 1969م، ص 11-14؛ حجازي، عبدالعزيزعبدالفتاح، روما وأفريقيا، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 1، القاهرة،2007م،ص26.

(5)- حسن،محمد إبراهيم،دراسات في جغرافية أفريقيا وحوض النيل،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية،1997 ،ص35.

(6)- جوليان،المرجع السابق،ص 21؛ الشرقاوي،محمد عبدالمنعم،ومحمد محمود الصياد،ملامح المغرب العربي، مطبعة المعارف، الاسكندرية، ط1، 1959م، ص13؛ Gsell,S.,H.A.A.N.,T.I,Paris,1920,P.2.

(7)- حسن،دراسات في جغرافيا أفريقيا،ص38؛ الميلى،محمد أمبارك،تاريخ الجزائر القديم والحديث،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1976، ص 49 .